الأستاذ: النذير ضبعي
السنة: الثانية ليسانس
المادة: المدارس اللسانية
التخصص: دراسات نقدية
الفوج: 01
تطبيق: رقم 02 من 14

عنوان التطبيق: رومان جاكبسون:

يعد رومان جاكبسون من أهم رواد الشكلانية الروسية الذين اهتموا بنظرية الأدب. ويعتبر أيضا من أهم المفكرين واللسانيين في القرن العشرين، ومن أهم رواد التحليل البنيوي في ميادين اللغة والشعر والفن.

وقد استطاع أن يؤسس لنظريات لغوية هامة أسهمت في بناء الدرس اللساني الحديث؛ يقول الباحث الأمريكي ديفيد كارتر: "كان رومان جاكبسون جسرا بين الشكلانية الروسية والبنيوية، وقد كان عضوا مؤسسا لدائرة موسكو اللغوية، حيث تكشف جميع كتاباته عن مركزية النظرية اللغوية في فكره، وخاصة تأثير سوسير. كما كان أحد الشعراء المتحمسين للشعراء التجريبيين في عام 1920. انتقل جاكبسون إلى تشكسلوفاكيا، وساعد على تأسيس حركة براغ اللغوية المؤثرة، وبسبب الغزو النازي لتشكسلوفاكيا عام 1939 غادر البلاد، واستقر أخيرا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1941"[1].

وقد عرفت مسيرته العلمية ثلاث مراحل أساسية: مرحلة حلقة موسكو اللسانية التي اندمجت مع الأبوياز، ومرحلة حلقة براغ بتشيكوسلوفاكيا، ومرحلة التدريس في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة "هارفرد" ومعهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا"، وفي هذه الفترة بالذات انشغل باللسانيات العامة، وتدريس اللغات والآداب السلافية[2].

وقد أسهم في تطوير نظرية الأدب معتمدا على أسس علمية وموضوعية، وذلك من خلال حصر موضوع علم الأدب في دراسة أدبية النصوص شعرية كانت أم نثرية، وبذلك أصبح علم الأدب يدرس تلك القضايا التي جعلت من الأدب أدبا؛ أي دون تلك العناصر الأدبية يصبح النص خارج الأدب.

وتتأسس وظيفة الأدب حسب "جاكبسون" على الوظيفة الجمالية أو الشعرية، وذلك بإسقاط المحور الاستبدالي على المحور التركيبي.

---

[1] - دافيد كارتر، النظرية الأدبية، ص37.
[2] - ينظر: النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، ص44.

وبذلك تبنى "جاكبسون" منهجا علميا وصفيا في دراسة الأجناس الأدبية بالتعامل مع الأثر الأدبي على أنه مادة وبناء وشكل وقيمة مهيمنة، ويتم مقاربة النصوص الأدبية بتفكيكها وتركيبها اعتمادا على المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية، ومن ثم فقد كان "جاكبسون" أول من طبق المنهج البنيوي اللساني على الشعر حينما حلل مع "كلود ليفي ستراوس" قصيدة "القطط" ل"شارل بودلير"، وقد درست القصيدة دراسة محايثة مغلقة في إطار نسق من العلاقات البنيوية[3]

كما قام بربط اللغة بستة عناصر هي المرسل الرسالة والرسل إليه والمرجع والقناة والسنن، وحدد لكل عنصر وظيفة وعينة.

كما وضع نظاما من اثنتي عشرة خاصية صوتية وتنغيمية تطبق على الصوامت والصوائت تلفظا وسمعا، حيث ميز بين مجموعة من السمات المميزة مثل: صامت/ صائت، مجهور/ مهموس، شفوي، لثوي، حلقي، حنجري...

وختاما فقد كانت جهود رومان جاكبسون اللسانية متميزة فقد ترك أثرا ملحوظا في لسانيات القرن العشرين وخاصة في مجال التواصل والفونولوجيا.

[3] - ينظر: النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، ص46.